حزب "المستقبل" في مصر

القاهرة ـ محمد سلامة :

أضيف الى الساحة السياسية المصرية حزب جديد منذ أيام قليلة وهو حزب المستقبل الذي تقدم باوراق تأسيسه الى لجنة الاحزاب .. د . فرج فودة وكيل مؤسس الحزب وأحمد طلعت الرجل الثاني في الحزب .

وكان د . فرج فودة قد قدم استقالته من حزب الوفد الجديد كما قدم أحمد طلعت استقالته من حزب الاحرار أيضا .. ويعتمد الحزب على وجهة النظر الليبرالية في توجيهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية .

وكان لظهور هذا الحزب أو التفكير في انشائه قصة فهو لم يخرج الى الساحة السياسية نتيجة ايديولوجية معينة وانما كان رد فعل لاحداث وظروف كانت سببا في ظهوره اكثر من كونه تعبيرا عن نظرية سياسية جديدة .

قصة ظهور الحزب ..

ونعود لنوراء قليلا عندما شهد حزب الوفد الجديد خلافا حادا بين التيار الديني بزعامة الشيخ صلاح ابو اسماعيل عضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا للحزب وبين التيار المناوىء له بزعامة د . فرج فودة الذي كان مرشحا لتولي منصب أمين الشباب بالحزب .

نشر الخلاف على اثر الكتاب الذي الفه د . فرج فودة بعنوان الوفد والمستقبل تضمن عبارات اعتبرها الشيخ صلاح ابو اسماعيل هجوما على التيار الديني . فقد اعتبر د فرج فودة الولاء للوطن سابقا لاي ولاء وهو المبرر الاول والوحيد للانتماء للوطن وان المزايدة بالشعارات الدينية مرفوضة والذين يرفعون هذه الشعارات تحت مسميات سياسية في محاولة لكسب سياسي سريع تمثل مدخلا اسرع الى تفكك الوحدة الوطنية والارهاب الفكري وانه آن الآوان لوضع فكرة الدولة الدينية في حجمها الحقيقي ونرفض أن تستغل العقائد في الحجر على الفكر وفي هذا المجال فاننا نؤمن بان الفصل بين الدين والسياسة هو المدخل الوحيد لحرية العقائد والحرية السياسية في آن واحد . ولسنا ننكر الدين وانما ننكر دور رجال الدين في ادارة الدولة أو توجيهها واعتبر الشيخ صلاح ابو اسماعيل هذا الكلام موجها له شخصيا مما اثار الازمة داخل حزب الوفد والتي انتهت بتقديم د . فرج فودة استقالته من الحزب وقبلها فؤاد سراج الدين رئيس الحزب على الفور وكان ذلك سببا رئيسيا في ان يطرح د . فرج فودة أفكاره من خلال حزب جديد ، فكان حزب المستقبل الذي ستعلن لجنة الاحزاب رأيها فيه اول ديسمبر القادم .

المؤتمر التأسيسي

وعقد الحزب مؤتمره التأسيسي الاول باحدى قاعات البنوك بعد ان رفضت وزارة الداخلية التصريح باقامة المؤتمر في مكان عام .

أعلن د . فرج فودة ان الحزب الجديد هو حزب الشباب الذي يعبر عن جيل لم يقل كلمته بعد ودفع ثمن اخطاء جيل سبقه ، لقد دخل هذا الجيل ٣ حروب وهو لم يحدث في التاريخ ودفع ما يقرب من ١٥٠ الف شهيد وكان قدره ولكن لم يكن اختياره فلا غرابة ان تمرد بعد ان تسلم الجيل السابق قضية مصر ووحدة وادي النيل وتسلم مصر دائنة بـ ٥٠٠ مليون جنيه استرليني لبريطانيا فماذا حدث .. ان الواقع يؤكد ان غياب الديمقراطية وتفرد السلطة العسكرية بالحكم كان سببا رئيسيا في ظهور المشاكل التي تمر بها مصر الان .

لذلك فان الحزب الجديد يمثل جيلا لم يقل كلمته بعد ، هذا الجيل الذي اعلن عن نفسه في مظاهرات ١٩٦٨م وموجات التطرف الديني والسياسي وهو الجيل الذي يبدأ من العشرينات حتى الخمسينات .

والحزب الجديد ليس انشقاقا على احد وليس جناحا لحزب في الساحة

وان الحزب فكر يتزعم وليس زعيما يفكر وليس ترديدا لاقوال الزعيم أو رئيس الحزب وهو يتفرد عن الاحزاب الاخرى بلائحة تنظيمية ديمقراطية بعد ان غابت الديمقراطية من داخل الاحزاب القائمة .

العقيدة تحاور ..

والتقت العقيدة بالدكتور فرج فودة وكانت محاورة سياسية بدأت بسؤال :

لماذا حزب المستقبل .. وما هي الخطوة الرئيسية لبرنامجه ؟

يرى د . فرج فودة ان هذا الحزب يتوجه لجيل الشباب الذي تربى على الميثاق وعلى خطب الزعماء انصاف الالهة وعلى التربية القومية في المدارس والجامعات فهذا الجيل الذي ظلم وحاولوا تغييبه وابعاده عن الساحة السياسية ، نحن نتوجه اليوم بهذا الحزب لاننا منه ونحن حزب مصري ينتمي الى وادي النيل بتراثه وتاريخه وحضارته الضاربة في اغوار التاريخ ولا نعترف بحدود مصطنعة بين شمال الوادي وجنوبه نؤكد على ان الايمان بالله مسئولية الفرد والايمان بالوطن مسئولية الحزب وان استقلال الوطن ووحدة وادي النيل وحرية الفكر والعقيدة والتحرر من الخوف والامن في الحاضر والامان في المستقبل هي القيم الاجدر بالرعاية والاولى بالصون .

شعارنا الحرية ـ السلام ـ الوحدة الوطنية ـ وحدة وادي النيل ـ الانتماء وحق المواطنة . لا حدود لحرية الفكر ولا قيود من حاكم أو حزب أو عقيدة ولا معنى لهذه الحدود بدون حرية اصدار الصحف للافراد والهيئات وحرية تكوين الاحزاب هي النتيجة الطبيعية لحرية الفكر وحرية اصدار الصحف .

اننا ندعو الى تأصيل تقاليد الحوار الديمقراطي وان ما تحتاج اليه مصر هو اتاحة المناخ الصحي لتكوين الراي العام المستنير .

وندعو لنظام الحكم البرلماني وان يكون رئيس الجمهورية رمزا للدولة وان يتم انتخابه بصورة مباشرة لمدة معينة تحدد في الدستور على ان تكون المسئولية الوزارية تضامنية ومحددة وان تقدم الوزارة استقالتها في حالة سحب الثقة من احد الوزراء او من الوزارة مجتمعة .

على الصعيد العربي والدولي فندعو اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني حتى يسود السلام العادل في المنطقة كما ندعو الفلسطينيين بنفس القدر الى ان يوضحوا لنا وللعالم ما هو الحد الادنى الذي يتفقون عليه وندعو الى تأكيد دور مصر في اطار عدم الانحياز وعدم التقرب لكتلة دون الاخرى .

● ما الذي يميز هذا الحزب عن الاحزاب القائمة ؟

ـ هذا الحزب ينفرد أولا بنظام داخلي يتيح الممارسة الديمقراطية وليس رفع شعارها فقط ففيه ٣ مستويات تنظيمية :

١ ـ المكتب السياسي ٦ أعضاء .

٢ ـ المجلس القيادي من اعضاء لجان الحزب بالمحافظات .

٣ ـ المؤتمر العام .

وينفرد الحزب بامكانية عزل

ماذا يضيف الحزب الجديد إلى الرصيد السياسي ؟

د. فرج فوده

الحزب فكر يتزعم وليس زعيمًا يفكر .. !

حزبنا يعبر عن جيل تضاربت آراؤه .. !

رئيس الحزب وقيادة الحزب مدتها سنتين ولا يمكن لاي قيادة ان تعود الا بعد مرور سنتين على تركه منصبه .

ثانيا : ان نختلف في مفهومنا للوحدة العربية فالمدخل لها يبدأ بمصر والسودان وتقوم بين انظمة ديمقراطية .

ثالثا : اهتمامنا الخاص بالطفولة وجعلها هدفا اساسيا من اهداف حزبنا .

رابعا : نرفض نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين في مجلس الشعب وتأسيس الاحزاب جملة وتفصيلا ، فقد أدت دورها ابان الاتحاد الاشتراكي اما الان فهي عائق للديمقراطية .

● الى اي نظرية اقتصادية ينتمي الحزب وما هي رؤيته لحل مشكلات مصر الاقتصادية .

لقد آن الآوان لنتجنب التصنيف السياسي الى أبيض أو أسود ، يمين أو يسار ، دون ادراك لان العالم كله قد تجاوز ذلك وان الدول المتقدمة جميعها لا تعرف الا اللون الرمادي بدرجاته المختلفة . وانه من الخطأ تبني اتجاه سبق يمينيا كان أو يساريا وان المنهج السليم لادارة المشكلة الاقتصادية وحلها يتمثل في تبني نظرية « الحلول المستقلة للمشاكل الاقتصادية » فالمشكلة وحدها هي التي تفرض الحل الذي قد يكون يمينيا في مشكلة ويساريا في اخرى ، اما تصنيف اللون الحزبي فهو مسئولية الاخرين وهو محصلة مجموع هذه الحلول كما انه لون ليس له صفة الثبات وانما يتغير بتغير ظروف الواقع وتغير الحلول وبالتالي تغير الاتجاه العام لمجموع هذه الحلول .

ان نظرية الحلول المستقلة لا تعني اطلاق الافكار في سبيل حل المشاكل بل تلتزم بمجموعة من الضوابط تتمثل في :

— أن يحقق مجموع الحلول في النهاية ضمان حد الكفاية لجميع المواطنين وهو حد يرتبط مستواه بظروف المجتمع الاقتصادية لكنه مكفول ومتطور .

— ان يؤدي مجموع الحلول باستمرار الى تحسين في عطاء الوطن للمواطن .

— ان لا تمثل مجموع هذه الحلول قيدا على حرية المواطنين الاقتصادية في ظل ضوابط تمنع الاستغلال بأشكاله وتحقق المساواة في الحقوق للجميع .

هل ينجح الحزب الوليد فى جذب الشباب للعمل السياسى ؟

● لم يستطع اي حزب حتى الان جذب الشباب للعمل السياسي ، فما هي الوسائل التي سيعتمد عليها الحزب في هذا المضمار خصوصا وانكم ترددون انه حزب الشباب .

— ان حزبنا ينشأ تعبيرا عن هذا الجيل الذي كفر بمناورات السياسة والساسة وهو جيل صامت يمثل اغلبية تصل الى ٨٠٪ من الشعب المصري ، نحن خرجنا لنقول لهذا الكم اننا جميعا شركاء في المصير ولذلك يجب ان نبلور ارادتنا في حزب يعبر عن افكارنا وان يقول كلمته دون خوف او رهبة .

اننا نعلن حزبنا للدفاع عن الديمقراطية كاسلوب وحيد لارساء دعائم الحكم والاحزاب التي عرفتها مصر والتي تبنت بعضها قضية الديمقراطية في صدق كانت تعاني من انعدام الديمقراطية في داخلها اما بحجة التوازنات بين الاتجاهات المختلفة او بحجة الزعامة او بحجة الالتزام الحزبي واعتقد اننا نمثل الجيل الحالي من الشباب الذي يحاول محترفو السياسة ان يجعلوا مستقبله مرهونا بقضايا التاريخ .

اننا نمثل حزبا جديدا لا يرهق اكتافه باحمال اي تجربة سابقة وكلها تجارب لها وعليها وهدفنا خلق مستقبل افضل لجيل قادم حتى لا يواجه ابناؤنا بمثل ما واجه جيلنا من معاناة سببها انشغال الاجيال السابقة بقضايا التاريخ قبل قضايا المستقبل .

ومن اجل ٣ مليون مصري في الخارج فقدوا صلتهم الرسمية بالوطن بعد ان فقد الوطن صلته بهم الا من خلال البيانات المنمقة الالفاظ والاجهزة الادارية التي تضيف رصيدا جديدا للبطالة المقنعة في مصر ودون جهد حقيقي يبذل للدفاع عن مصالحهم وحل مشاكلهم في الخارج او خلق فرص عمل والاستثمار لهم في الداخل او استيعاب لخبراتهم باسلوب علمي او تحويلهم الى قوة جماعية تمثل واجهة مصر المشرفة بدلا من تركهم افرادا يواجهون المجهول ويمزقهم التناقض بين حبهم لمصر وبين تعبير مصر عن هذا الحب بالاغنيات الرقيقة دون ان يتجاوز هذا التعبير حدود انغام النوتة الموسيقية .

ومن أجل ذلك نطالب بالغاء القوانين الاستثنائية والتي صدرت في ظروف معينة من الستينات حتى الثمانينات .

وخلاصة القول اننا نعبر عن جيل تضاربت رؤاه :

— ان جيلا حكمته ثلاثة دساتير .
وحيا ثلاثة اعلام ..
وسمع ثلاث سلامات وطنية ..
وسميت بلاده بثلاثة اسماء .
ووقعت حكوماته ثلاثة مواثيق للوحدة .
وحاربت جيوشه ثلاثة حروب .
من حقه ان يرفض هذا الثالوث الكريه .
ومن حقه ان يعيش سلاما حقيقيا .

وبعد .. هل ينجح هذا الحزب الوليد في تحريك جيل الصامتين الرافضين لكل السياسات ما لم ينظر اليهم كمواطنين لهم حقوق بعد أن أدوا الكثير .. ان الايام وحدها هي الحكم على هذه الاقوال ، فلقد رفعت كثيرا من الشعارات وأصبح لزاما على من يتصدى لتعبئة هذا الجيل ان ينتمي اليه ويعبر عنه ويحس بآلامه وآماله .